

اجتماعات سرية للتشاور حول بدء العملية العسكرية واستعداد لدرء مخططات حماس للانتقام



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

03/01/2008

اليوم السابع على التوالي تواصل اسرائيل حملتها العسكرية ضد قطاع غزة، ولكن بالمقابل تواصل المقاومة الفلسطينية اطلاق الصواريخ من طراز (غراد) باتجاه المدن الاسرائيلية الواقعة في الجنوب، الامر الذي ادخل حوالي مليون اسرائيلي الى دائرة مرمى صواريخ المقاومة [ورأى المحلل السياسي في صحيفة 'معاريف' العبرية بن كاسبيت، المعروف بصلاته الوطيدة مع دوائر صناع القرار في تل ابيب ان المعركة الحقيقية تدور بين وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسبيبي ليفني، ووزير الامن ايهود باراك، وكشف النقاب عن تراشق التهم بين الاثنين خلال جلسات الحكومة الاخيرة، التي ناقشت قضية الحملة على غزة، مشيرا الى ان رئيس حكومة تصريف الاعمال ايهود اولمرت، يعمل على تهدئة الحرب بين باراك وليفني، ولكن بدون نجاح]

يشار الى ان خلفية الحرب، كما سماها المحلل الاسرائيلي، هي رفض باراك توسيع العملية على غزة وقبول المبادرة الفرنسية، وهما الامران اللذان ترفضهما ليفني [وعلى صلة، تبيّن امس ان الطائرة الاسرائيلية التي قصفت منزل الدكتور نزار ريان، اسقطت قنبلة بزنة طن، وأنه خلافا لاعتقال الشهيد صلاح شحادة، فقد حصل الجيش الاسرائيلي في خطوة غير مسبوقة، كما قالت المصادر الاسرائيلية، على اذن من المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي مناحيم مزوز، لقصف البيت على من فيه]

وقالت مصادر في الجيش الاسرائيلي الجمعة، ان استهداف القيادي في حركة حماس، د [نزار ريان، في قصف الطيران الحربي لقطاع غزة سوف يؤدي الى الرد بعملية كبيرة من قبل حماس]

واعتبرت المصادر ذاتها انه بالرغم من ان الحديث ليس عن اغتيال موضعي، وانما عن هجوم استهدف منزل القيادي في حماس، بذريعة انه استخدم كمخزن للسلاح، فان قادة حماس يرون في ذلك رسالة تعني ان قادتها مستهدفون]

وكانت حركة حماس من جهتها قد هددت بالرد على اغتيال د [ريان، وقال النائب مشير المصري ان اغتيال ريان يعتبر تطورا خطيرا وتجاوزا للخطوط الحمراء، وان رد الحركة سوف يتناسب مع حجم جريمة الاغتيال]

واضافت مصادر في الجيش الاسرائيلي انه يوجد لدى حماس محفزات قوية لتنفيذ عمليات كبيرة لتشويش الحملة العسكرية الاسرائيلية وايقاع خسائر وان الحركة قد خططت لعدة عمليات في الشهور الاخيرة، ومن الممكن ان تعمل على تنفيذها آلا، خاصة وان اغتيال ريان سوف يعزز هذه المحفزات [وبحسب المصادر العسكرية فان امكانية رد حماس قد تتحقق عن طريق تنفيذ عملية بالقرب من السياج الحدودي مع قطاع غزة، او عن طريق تنفيذ عملية بواسطة الانفاق، او تسليح مقاومين فلسطينيين الى داخل الخط الاخضر عن طريق نفق، او اطلاق رشقات من الصواريخ باتجاه احدى المنشآت الحساسة]

وكشف النقاب الجمعة عن ان مباحثات سرية تجري في وزارة الامن الاسرائيلية تتركز حول امكانية البدء بعملية برية في قطاع غزة، وفي هذا السياق قالت اوسع الصحف الاسرائيلية انتشارا ان اجتماعا سريا عقد في مبنى وزارة الامن الاسرائيلية والمسمى 'الكرياه' في مدينة تل ابيب، وضم وزير الامن ايهود باراك، ورئيس الوزراء ايهود اولمرت، وكبار قادة الاجهزة الامنية، تناول امكانية البدء بعملية برية، ووصف الاجتماع الذي يجري عقده بشكل يومي بأنه كان الاطول والاكثر احاطة بالسرية]

وزعمت الصحيفة، نقلا عن مصادر امنية وُصفت بانها رفيعة المستوى، ان الاجهزة الامنية في الدولة العبرية تمكنت من احباط سلسلة من العمليات خطط لتنفيذها داخل الخط الاخضر، من بينها التخطيط لتفجير عبوة ناسفة في احدى البلدات الاسرائيلية تصل زنتها طنا، على حد تعبير المصادر عينها]

في غضون ذلك، كتب المحلل السياسي الوف بن، في صحيفة 'هارتس' الاسرائيلية، الجمعة مقالا جاء فيه: تأملنا ان يقوم ايهود باراك بالعملية العسكرية بصفته الرجل الامني الاول في اسرائيل، تأملنا ان يقود باراك المعركة بشكل مغاير لحرب لبنان الثانية الفاشلة، وفعلنا الضربة الجوية الاسرائيلية السبت الماضي منحت الاسرائيليين لحظة من الماضي، عندما كان الجيش الاسرائيلي يضرب وينجح بسرعة [ولكن الآمال تبددت، واستفقتنا من التفرير، فالعملية العسكرية عالققة في الحجر، تماما مثل باقي العمليات التي ينفذها الجيش الاسرائيلي على هذا النحو، فالعملية بدأت تأخذ منحى مثل العمليات التي خاضها الجيش الاسرائيلي في العام 1982 ضد الفلسطينيين في لبنان ومثل العملية العسكرية ضد حزب الله في العام 2006.

وتابع المحلل الاسرائيلي المعروف ان اسرائيل تؤمن بان ضغطا صغيرا على حماس سيؤدي لانهيائها، ولكن بالمقابل فهي تتردد من القيام

بحملة برية واسعة النطاق خوفا من الضحايا الكثر الذي سيقتلون في صفوف الجيش الاسرائيلي، ولا تريد الانجرار مرة اخرى لاحتلال قطاع غزة، وزاد قائلا انّ بنك الاهداف التابع لسلح الجو الاسرائيلي انتهى، فهو يحاول ان يضرب من يقوم باطلاق الصواريخ، ولكنّ النتيجة انّ حماس تواصل القصف وتُخرج الصواريخ التي كانت مخبأة، هذه الصواريخ، اضاف المحلل، ادخلت مناطق جديدة الى مرمى الصواريخ الفلسطينية، والنتيجة اننا دخلنا في حرب استنزاف جديدة، اسرائيل تنتظر تدخل دوليا لحل الاشكال، على حد تعبيره

وفي سياق متصل، وعلى الرغم من ان الساسة في الدولة العبرية اعلنوا عن تجميد الحملات الانتخابية بسبب الحملة العسكرية على غزة، الا انّ المحللين الاسرائيليين يقولون ان الساسة انفسهم يتابعون الحملة بعين، ويتابعون الاستطلاعات بالعين الثانية

وفي هذا السياق نشرت صحيفة 'معاريف' العبرية الجمعة نتائج استطلاع للرأي العام تبينّ منه انّ حزب الليكود سيحصل على 28 مقعدا في الانتخابات العامة التي ستجري في العاشر من شهر شباط (فبراير) المقبل، وحزب كاديما، بقيادة وزيرة الخارجية، سيحصل على نفس عدد المقاعد، اي 28 مقعدا، الامر الذي يؤكد تعادل الحزبين

ولكن النتيجة المفاجئة كانت حزب العمل بقيادة وزير الامن ايهود باراك، الذي ارتفع من 9 مقاعد في الاستطلاع السابق الى 16 مقعدا في الاستطلاع الحالي، الامر الذي يؤكد وفق الصحيفة الاسرائيلية انّ الشعب في اسرائيل راض عن تصرف باراك في العملية العسكرية ضد حماس في قطاع غزة

=====

المصدر : القدس العربي - زهير أندراوس